

## شرح مسائل الجاهلية (٣) | الشيخ عبد الله العنقرى

عبد الله العنقرى

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه وعلى الله وصحبه افضل الصلاة واتم التسليم. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا وللحاضرين. قال رحمة الله تعالى المسألة الرابعة ان دينهم مبني على اصول اعظمها التقليد. فهو

القاعدة - 00:00:00

الكبرى لجميع الكفار اولهم واخرهم. اولهم. فهو القاعدة لجميع الكفار اولهم واخرهم كما قال تعالى وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون. وقال تعالى واذا - 00:00:30

فقيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا ويدعوهم الى عذاب السعير. فاتاهم بقوله قل انما اعظكم بواحدة ان

تقوموا لله مثني ثم تتذكرة ما بصاحبكم من جنة. وقوله اتبعوا ما انزل - 00:01:00

الىكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين ذكر رحمة الله تعالى في هذه المسألة الرابعة - 00:01:30

ان الكفار قد بنوا دينهم على اصول ولكن اي اصول؟ الاصول تارة تكون اصولا من الباطل. وتارة تكون اصولا من الحق بنوا دينهم على

جملة من الاصول الباطلة ولهم ايضا حجج - 00:01:49

لكنها كما قال تعالى حجتهم داحضة وهم يتوهمنها اصولا تدفع. تدل على شيء من الحجة وعلى شيء من الرسوخ في ما هم عليه من الباطل والواقع انه والواقع بخلاف ذلك - 00:02:07

فهي اصول من الكفر والفساد والضلال ذكر ان هذا الاصل الذي ان من ضمن هذه الاصول التي بنوا عليها دينهم التقليد والتقليد هو محاكاة الغير والتأسي به وهو نوعان منه تقليد ومنه تقليد من يستحق التقليد - 00:02:26

فان كان المقلد نبيا فهذا تقليد في محله وهو اتباع حق لان الله ارسل ارسل الرسل صلى الله عليه وسلم وجعلهم على صراط مستقيم

الماضي على هديهم لا يرتاب في انه على هدى - 00:02:47

قال الله تعالى عن يوسف عليه الصلاة والسلام واتبع ملة ابائي ابراهيم واسحاق ويعقوب. فهذا محل مدح لانه جعل الاتباع في من

يستحق وهكذا الموفقون في هذه الامة اقتدوا بنبيهم صلوات الله وسلامه عليه. ومضوا على هديه فهذا هو الذي بعث الله عز وجل -

00:03:05

الرسل مبشرين ومنذرين وجعلهم سبحانه وتعالى محل الاسوة. قال الله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة هو اسوة حسنة فيقتدى به. ويمضي على اثره صلوات الله وسلامه عليه - 00:03:29

النوع الثاني من التقليد اتباع من لا يستحق التقليد فاتباع المشركين اباءهم لمجرد كونهم اباءهم هذه هي حجتهم يتبعون اباءهم لا

لعلم عندهم ولا لكونهم ذوي اثار النبوة وانما يتبع اباه لانه ابوه - 00:03:48

الطفل الذي لا يعرف الا اباه فالحق عنده فيما عليه ابوه هذا امر لا يستغرب من طفل صغير لكن من جعل من جعلهم الله تعالى موضع

التكليف يقول انا ساتبع ابى - 00:04:14

وان كان ابوك ضالا زائغا طريقتهم هي اتباع هي تقليد من يعظمونه ولا سيما من ابائهم ذكر الله عز وجل في الاية الاولى ان هذا امر شائع في جميع الكفار - 00:04:31

قال تعالى وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة. فدل والعياذ بالله على ان هذا على

ان هذه سنة فيهم ماضية في اهل الكفر جميعا - 00:04:48

ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها وهم اهل التنعم قالوا ما يزعمون انه حجة انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون فهم ماضون على ما كان عليه ابائهم. على ما كان عليه اباؤهم - 00:05:04

ذكر تعالى عنهم انهم لابائهم مقتدون في الاية الثانية ذكر تعالى انهم يتبعون اباءهم. واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله حيث العلم والهدي والبيان الشفاء والنور اعرضوا عن هذا ولم تكن عندهم حجة الا قولهم بل نتبع - 00:05:25

ما وجدنا عليه اباءنا قال تعالى او لو كان الشيطان يدعوه الى عذاب السعير في الاية الاخرى بين تعالى ان اباءهم ليسوا مهلا للتأسي. في اية اخرى في سورة المائدة لم يذكرها المصنف - 00:05:48

رحمه الله وهي قول الله تعالى او لو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يتبعون اباءهم فاذا كان اباؤهم ليسوا من اهل الهدى ولا من اهل العلم. ايتبعونهم حتى يهلكوا هلكتهم - 00:06:05

فالحاصل ان من طريقة اهل الكفر ومن الاصول التي مضوا عليها ومن الحجج الداحضة التي ظلوا يرددونها انهم وجدوا وجدوا اباءهم على هدي وعلى سفن معين فهم ملازمون له يجمعهم الله تعالى مع ابائهم واسلافهم في جهنم. فيجتمع المقلد والمقلد. قال تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ - 00:06:21

ظلمتم انكم في العذاب مشتراكون فيشتراك المقلد ويشتراك المقلد لانه يعمى والمقلد لانه على ضلال في نفسه فيجتمعون ولا يسرهم ان يجتمعوا عيادة بالله ولا ولا ينفعهم ان يجتمعوا جميعا في العذاب - 00:06:48

يقول رحمه الله فاتاهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم قلنا ان من طريقة المصنف رحمه الله ان يذكر الخصلة الجاهلية ويبين الخصلة السليمة الصحيحة التي ينبغي ان تسلك حتى يتخلص من خصلة جاهلية هذه. فلهذا قال فاتاهم بقوله - 00:07:12

قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادي ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة اتباع المنزل من رب عز وجل هو الذي فيه العلم. كما قال تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم - 00:07:33

في الاية هذه الثانية امرهم تعالى بالتفكير والتقليد يحول بين اهله وبين التفكير والتدبر والاعتبار فانه لو تأمل ما هو فيه من عبادة صنم نحته بيده وهو يعلم انه ليس رب العالمين يدبره - 00:07:50

وانما هو صنم اتخذه هو بنفسه فلو تفكروه وتدبروه وتأملوا في امره لعلم انه على ضلال وادرك وايقن ان هذا من من اسوأ ما يكون من السفول والتردي ان ينصب بيده - 00:08:10

صنما من خشب او من حجر ثم يقوموا بالطواف له والسباحة له وذبح القرابين له اناس لا تفكرون عنهم ولا فهم ولهذا امرروا بالتفكير والتذكرة فيما هم فيه فلذا لما تفكروا - 00:08:30

من اراد الله تعالى هدایته وتذكرة في امرهم علموا انهم على ضلال مبين وتركوا ما هم فيه من الاصنام ولهذا عمرو ابن الجموج رضي الله عنه لما قام بعض شبان الانصار - 00:08:47

باخذ الصنم الذي كان يعبد وتدنيسه وتلويته اتى واذا به قد لوث فنظفه غسله ثم انهم منهما معاذ بن جبل رضي الله عنه اخذ هذا الصنم وربطاها في كلب ودل ياه في بئر هو والكلب. كلب ميت المقصود كلب ميت - 00:09:02

اخذ هذا الكلب الميت وربطاها بالصنم ودل ياه في بئر متى يبحث ويبحث من اخذ ربنا وصار يبحث يبحث فوجده مدل مع هذا الكلب الجيفة في بئر عالم ان هذا لو كان يدفع عن احد لدفع عن نفسه - 00:09:28

فاسلم بعد ذلك فاذا تفكروا وتذكرة فيما هم فيه ايقنوا هذا، وهكذا اهل الكفر الان لو تذكرة هؤلاء الملاحدة والزنادقة في امر هذا العالم وما جعل الله عز وجل فيه من الایات والعبر الدلائل العظيمة التي جعلها سبحانه وتعالى قائمة في الانفس - 00:09:47

وجعلها سبحانه وتعالى في الافق كما قال سبحانه سريهم اياتنا في الافق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق فلو تذكرة وتفكرروا لعلموا ان الحق ليس الا في هذا الدين العظيم. ولكن على اثارهم يعمهون او في غفلة - 00:10:09

في غفلة في دنياهم ومعاشرهم سيفغلو عن هذه الحقائق العظام الجليلة الكبيرة فمن اراد الله تعالى هدایته ربما حدث له حادث او

وقع له امر تدبر وتفكير في امره فترك ما هو فيه من الكفر والا هل يعقل هذا الوضع الذي فيه البشرية - 00:10:27

في امر الاعراض الا اهل الاسلام هذا وضع حتى البهائم لا تصل الى هذا الحد من السهول فلو تفكروا وتدبروا فيما فعلوه بالنساء في الارض لعلموا انهم قد فعلوا ما لا تفعله البهائم - 00:10:50

حين يجعل النساء على هذا الوضع ويزين لهن الفساد ويتبادرن في اظهار مفاتنهن ويتسابق المفسدون المجرمون في ارض الله عز وجل للعبث والتلاؤب بهم كأنهن لسن شقائق للرجال يلعب بهن لعبا كأنهن كرة. يلعب بها الصبيان - 00:11:08

ما كأنهن شقائق للرجال لهن عرض ولها لاحظ فيما يسمونه بحقوق الانسان لاحظ انه لا يوجد حق واحد في المنظمات العلمانية كلها اسمه حق العرض الشريف لا يعرفونه نهائيا بتاتا - 00:11:32

من حقها كذا ومن حقها كذا. لكن لا يقولون ان من حقها العرض الشريف هذا لا يعرف يقولون ان هذه المسألة راجعة اليها. فما دام انها بذلك والعياذ بالله نفسها - 00:11:53

فانها لها ذلك وكأن العرض شيء يختص بالمرأة العرض امر عظيم جدا يتعلق بالمرأة يتعلق بابيها باخوانها بقرباباتها حتى. ولها جعله الشرع ضرورة من الضرورات الخمس الكبرى فلو تذكرة وتفكيروا - 00:12:06

لعلموا ان ما هم فيه من الضلال والتهي العظيم لكنهم قوم لا يتذكرة ولا يتذكرة قال الله عز وجل قل انما اعظكم بواحدة. ان تقوموا لله مثني وفرادي ثم تذكرة - 00:12:29

ما بصاحبكم من جنة صلوات الله وسلامه عليه. كانوا كفирهم من اعداء الرسل يقولون في انبائهم انهم قد اصابهم الجنون يقول تعالى ما بصاحبكم من جنة الذي دعاكم الى ما فيه صلاح دينكم ودنياكم - 00:12:44

واتاكم بالصالح وكملاها وازاح عنكم المفاسد ايكون مجنونا لو كنتم تعقلون لكنكم لا تذكرة ولا تذكرة فهذا الشرع العظيم الذي جعله الله تعالى رحمة وانقذ به البشرية فيقال في من اتي به انه مجنون؟ وهل عهد عن المجانين - 00:13:02

الا الكلام غير المنضبط والافعال غير المتزنة كيف يوصف صلى الله عليه وسلم ويوصف اخوانه المرسلون عليهم صلوات الله وسلامه وقد اتوا بالحق المبين من عند الله تعالى رب العالمين كيف يوصف - 00:13:25

بانهم مجانين انما يصفهم بهذا من لا يعقل ولا يفهم ولا يتذكرة ولا يتذكرة وانما يعمي يمضي على ما كان عليه سلفه الطالح الفاسد ويقول ان ما اتيت به من الحق - 00:13:40

هو الباطل. ولها تنتكس المفاهيم. المفاهيم تنتكس. فيعود الحق باطلا ويعود الصالح فسادا. كما قال الله تعالى عن فرعون موجها كلامه لقومه عن موسى عليه الصلاة والسلام اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر - 00:13:58

في الارض الفساد صار الحق الذي اتي به موسى عليه الصلاة والسلام في نظر عدو الله فرعون صار فسادا فتنتكس المفاهيم مثل الوضع الحال في كثير من ارض الله الان. مثل ما قلنا الان في الاعراض حين يبعث بها هذا العبث ويسمى هذا من قبيل الحرية - 00:14:14

اي حرية ولا بهائم تفعل مثل هذا الفعل واي حرية في ان يجهر بشتم الرب سبحانه وتعالى وشتم الانبياء صلى الله عليه وسلم والاستهزاء بما ارسلوا بما ارسلوا به ثم يقال هذا حرية. هذه فوضى - 00:14:33

وهذا فعل البهائم بل من هم دون البهائم انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا لكنهم قوم كما قال تعالى لا يعقلون لا يفهون ولها امرؤا بالتفكير والتذكرة فالحال ان من خصال اهل الجاهلية التقليد الاعمى - 00:14:49

وان يعمه ويمضوا على سفن من كان قبلهم لا حجة لهم في لا حجة لهم الا ذلك. نعم الله اليكم قال رحمة الله تعالى المسألة الخامسة ان من اكبر قواعدهما الاغترار بالاكثر ويحتاجون به على - 00:15:08

صحة الشيء ويستدلون على بطلان الشيء بغربته وقلة اهله. فاتاهم بضد ذلك واوضحه في غير موضع من القرآن. من اكبر قواعدهم ايضا. تقدم في السابقة الخصلة السابقة انه ذكر ان دين هؤلاء القوم مبني على اصول اعظمها التقليد - 00:15:27

هنا ذكر ان من اكبر قواعدهم قواعد قاعدة لكنها قاعدة لا اساس لها. واهية ليس لها اي حجة وانما هي في نظرهم مما يرتكزون عليه

ويعدونه من القواعد من اكبر قواعدهم هذا الاغترار بالكثرة - 00:15:50

وينظرون الى الاكثر ويقولون ان هذا المجموع الغير الحق فيه وينظرون الى الاقل ويقولون هذا الاقل الباطن ملازم له على كل حال وهذه موازین اهل الجاهلية هكذا يقيسون الامور ما كان عليه الاكثر فهو في نظرهم الصواب - 00:16:10

وما كان عليه الاقل فهو الباطل هكذا يفعل من لا يعرف الحجج. ولا يفقه موارد العلم والاحتجاج هذه الكثرة لا شك انها قد جاءت النصوص دالة على ان اكثرا الناس - 00:16:32

على غير الصواب قال الله عز وجل وان تطع اكثرا من في الارض يضلوك عن سبيل الله ولم يقل تعالى وان تطع كثيرين. قال وان تطع اكثرا من في الارض - 00:16:50

يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا لظن. وان هم الا يخرصون فلما كانوا ليس عندهم حجج انما هي مجرد التخرصات والظنون صاروا على باطل وان كانوا بالمالاين وان كانوا بالمالاين - 00:17:01

يجتمعون على هذا الباطل وتهواه نفوسهم ويميلون اليه بلا حجة ولا برهان. فيكونون على باطل وان كانوا بهذه الاعداد الغفيرة قال تعالى وما وجدنا لاكتههم من عهد وان وجدنا اكتههم لفاسقين - 00:17:16

فاكتههم على هذا. اكتههم على هذا الحال لا عهد لهم وقال سبحانه وما اكثرا الناس ولو حرصت وما اكثرا الناس ولو حرصت بمؤمنين ثم قال سبحانه وما يؤمن اكتههم بالله الا وهم مشركون. لا نزال الان في صيغة في اسم التفضيل اكثرا اكثرا. فاكثرا الناس على هذا الحال - 00:17:32

اكثراهم لا يعقلون اكتههم يتبعون ظنونهم وتخرصاتهم ومن اطاعهم اضلوه اكتههم وان حرص من حرص فانهم ليسوا بمؤمنين والمؤمن بوجود ربوبية الله تعالى المؤمنون بربوبية الله يعني من يقر ان الله رب من اليهود والنصارى - 00:17:55

مشركون عباد الاوثان اكتههم مشركون ولهذا في سورة الشعرا لما ذكر الله عز وجل الامم قال وما كان اكتههم مؤمنين فاكثرا الناس على هذا الحال وقال عز وجل كان اكتههم مشركون - 00:18:20

فاكثرا الناس على هذا الوضع فالاكته هو على الباطل. لم؟ يتبعون لظن والتخرصات ويتابعون اهواءهم والهوى يردي صاحبه ويميلون لاهوائهم فان لهم ان يكونوا على حق وهم يتبعون الاهواء اما الاقل فهم الذين - 00:18:41

خالفوا اهواءهم وحققو المسائل ونظروا الى الموارد الصحيحة للاحتجاج فهم على البصيرة وعلى الهدى قال الله عز وجل وقليل من عبادي الشكور وقال تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه - 00:19:02

الا فريقا من المؤمنين فابليس صدق عليهم ظنه بانه سيظلهما الا فريقا هذا الفريق هو الذي ثبت ولم يطع الشيطان في سعيه. وهو الفريق الذي ينبغي ان يلزم وهو الفريق الذي عليه انباء الله صلى الله عليه وسلم ومن سلك المسلك الرشيد الصحيح - 00:19:24

فاما بقية الناس فيعمهمون. ولهذا ثبت عنه عليه الصلاة والسلام ما يدل على الكثرة الهائلة لاهل النار عيادة بالله. فاهل النار كثرة. قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس - 00:19:49

لهم قلوب لا يفهون بها الاية فكتير من الناس على هذا الحال فلهذا يهلكون ويعطبون والذى يريد النجاة هو الذى يخالف هواه ويلزم طريق النبي صلى الله عليه وسلم وهم الاقل ولا شك - 00:20:04

بان مخالفه الهوى والزام النفس بما لا تريده لا يوفق له الا الاقل الناس وادا تأملت انت وظع الناس واحوالهم وجدت المنصاع لامر الله عز وجل المؤثر بامر الله تعالى على هوى نفسه وجدتهم قليلا - 00:20:21

فوجدت اكثرا الناس مؤثرين لاهوائهم مقدمين لها حتى في فرائض الله العظام كالصلوات ونحوها يؤثرون اهواءهم من تجارة ومن نوم ومن لعب وهو يؤثرونها حتى على الصلاة وهكذا اذا جاءت المسائل المالية - 00:20:41

كثير من المعاملات المالية يعلم اصحابها انهم اثمون بفعلها ومع ذلك من لا يحصيهم الا الله عز وجل يدخلون في هذه المعاملات المحرمة. وهكذا الزكاة. الله تعالى في الزكاة اعطى العبد - 00:21:04

في كل مئة سبعة وتسعين ونصف وامرها باخراج اثنين ونصف في المئة ومع ذلك يتترك الزكاة عدد غفير من الناس ولو ان الله تعالى

امرهم بان يخرجوا سبعة وتسعين ونصفا في المئة زكاة لوجب ذلك ولزمه - [00:21:20](#)

ولكن الله تعالى امرهم ان يخرجوا القليل ويكون في هذا القليل تزكية وتطهير وحفظ للمال. ويكون فيه الاجر والثواب الجليل. ومع ذلك بالقليل جدا اثنين ونصف في المئة مقدار الزكاة في كل اربعين ريال واحد - [00:21:41](#)

ولك البقية والاربعين الاخرى كل الاربعين الا رباء. والعشرون الاخرى لك كل هذه العشرين الا نصف اثنان ونصف ومع ذلك يتخلى عن الزكاة كثيرون نسأل الله العافية والسلامة ويتلذذون بها ويتحايلون ويعملون اعمالا من اسقاطها ليسقط هذا القليل - [00:22:03](#)  
اثنان ونصف في المئة اتباع الهوى محبة للهوى وايشار لها للهوى على امر الله. فالحاصل ان الكثرة لا يغتر بها. ومن ذلك يا اخوة ما وقع في السنين الاخيرة من تساهل الناس الان في امر القنوات الفضائية - [00:22:25](#)

الفتوى التي كنت تسمعها من خمس وعشرين سنة هي الفتوى الحق ما الذي غير الناس؟ ما الذي نسأل الله الثبات وحسن العاقبة والختام؟ غير اناسا كانوا يصرخون باعلى اصواتهم ويوزعون الوراق في تحريم - [00:22:43](#)

القنوات الفضائية فلماذا صاروا من رواد القنوات الفضائية؟ اتباع الهوى كل الناس وضعوا هذا هكذا يزعمون اولا لا يزال ولله الحمد في الناس من يخاف الله ويتحققه ويحفظ سمعه وبصره من النظر الى - [00:22:58](#)

هذه المحرمات ويقيم ما اوجب الله تعالى عليه من رعاية بيته وحفظ عرشه وبناته ومن تحت يده ومن واطفاله من ان ينشأوا النشأة القبيحة بالنظر الى هذه القنوات الفاسدة المفسدة التي - [00:23:14](#)

عملت في الناس اشد واهون العمل في سنوات يسيرة. هول اصاب الناس في اخلاقهم وفي تغير كثير مما هم عليه من الامور الحق تركوها صحيهم قول معاذ رضي الله عنه - [00:23:31](#)

قول حذيفة رضي الله عنه الضلاله الضلاله حق الضلاله ان تعرف ما كنت تذكر وتنكر ما كنت تعرف كانوا يستنكرون هذه القنوات وهذا الفساد الذي فيها ثم صار الواحد منهم يتذكر فيقول رأيت في قناة كذا وكذا مقابلة وكانوا يتحدثون عن كذا وكذا - [00:23:51](#)

وهذه القناة اليهس فيها نساء متبرجات على اخبت ما يكون؟ اليهسو يستضيفون حتى الملاحدة الذين يجهرون بالحادهم من الذي قال لك ان هذا يجوز اكثرا الناس اكثرا الناس فعلوا هذا. اولا كما تقدم في الاية ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون - [00:24:08](#)

هذه ليست حجة ثم انت مسؤول عن نفسك ولست مسؤولا عن غيرك والامر الاخر تقدم حديث لا تزال طائفة في هذه الامة على الحق وكونوا على الحق يقتضي انه على الحق في الاعتقاد وفي المسلك. فليس معنى ذلك انهم يقررون الاسماء والصفات واعتقادهم في القدر سليم - [00:24:32](#)

اعتقادهم في الصحابة سليم وادا اتينا الى الاخلاق والى ما يسلك وادا بهم على غير هدي السلف. هدي السلف متكامل. هدي السلف ليس المرء يأخذ منه ما يريد ويترك ما يريد - [00:24:54](#)

فمن ترك شيئا مما عليه السلف فبقدر ما ترك ظل في هذا الباب فلو ان انسانا لزم ما عليه السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم وارضاهم الا في باب القدر. فقيل انه مبتدع - [00:25:04](#)

ادا قال اني على مذهب السلف الصالح رظي الله عنهم وهو يتهاون بالصلوات ويتهاون بامر الله ويتهاون بالاقدام على المحرمات نقول ابو بكر عمر وعثمان وعلي والصحابة رضي الله عنهم كانوا على هذا المسلك - [00:25:18](#)

منهج السلف رضي الله عنهم منهج متكامل ليس منهجا يختار منه ما يريد الانسان. ويترك ما لا يريد. منهج متكامل. حتى في السلوك ولهذا لاحظ في عقيدة اهل السنة. كثيرا ما ينص - [00:25:33](#)

على مسائل متعلقة بالسلوك والاخلاق فليس هو مجرد اعتقاد غبي بل هو اعتقاد وعلم عند اهل السنة ان الایمان قول واعتقاد وعمل هذا مما وقع فيه كثيرون ولسان حالهم بل مقاهم - [00:25:46](#)

من يقول كل الناس فعلوا هذا وهكذا من يسافرون بنسائهم الى بلاد العهر والكفر والفحوج كثيرون للاسف وكانوا يستنكرون ماذا ت يريد من الذهاب في هذه الصيف في هذه البلاد اجازات الصيف قال نريد السياحة. يعني ليس عندكم علاج - [00:26:06](#)

وليس عندكم ضرورة وليس عندكم ما يقتضي ان تذهبوا لا ومن الذي قال ان هذا يجوز من جوز ان تذهبوا الى بلاد العهر والفجور والكفر الذي يرى الفجور في الاسواق وفي الشوارع من قال ان هذا يجوز؟ الا تخشى ان تهلك - [00:26:29](#)

في وسطهم وان تموت قال صلى الله عليه وسلم انا بريء من مسلم يقيم بين المشركين. ما تختلف من هذا؟ الا يمكن ان تهلك هناك وتلقى الله عز وجل قد مت في تلك البلاد؟ او - [00:26:49](#)

يحل بهم نعمة من نعم الله عز وجل. وتكون في وسطهم من قال ان الذهاب الى بلادهم للنظر الى ما عندهم من مياه ومن اشجار ونحوه ان هذا جائز والذين افتوا بهذا لم يصيروا بلا ادنى شك - [00:27:01](#)

والفتاوی للائمة الكبار سواء من مشايخنا الكرام الشيخ عبد العزيز بن باز وامثاله موجودة وهذه مسألة مذكورة في كتب الفقه ان بلاد الكفر انما يذهب لها بضوابط ما يذهب اي احد - [00:27:18](#)

ليس كل احد يصح ان يذهب لانه ذهب اناس لم تطبق فيهم الشروط التي ذكرها اهل العلم ففقدوا اعظم شيء يفقد هو دينهم نسأل الله العافية والسلامة بل بعضهم ارتد وبقي في تلك البلاد وابى ان يرجع - [00:27:36](#)

واخرون اتوا ببلايهم وافكارهم وصاروا ينشؤونها ما الذي غير الناس الذي غيرناه سوى غربة الدين وقلة المستمسك بالحق ونظر الناس الى الكثرة فينظرون الى ما عليه الكثير ويقولون الناس صاروا كذا وكذا - [00:27:53](#)

والله المستعان. هذا قد يهم لما كان الناس على حال كذا وكذا. هذه حجة تدلي بها عند الله عز وجل. ليست حجة وتغير الناس ليست دليلا فالحاصل ان هذا مما يقع حتى للاسف من اهل الاسلام - [00:28:12](#)

فاصل هذه اصل هذه الخصلة الجاهلية موجودة في الكفار لكن لها للأسف الشديد كما قلنا ان الخصلة وان وجدت في المسلم الا انها تكون خصلة من خصال اهل الجاهلية وهو مسلم - [00:28:27](#)

فيتقطن الى مثل هذا ويحرص طالب العلم على العلم. وان يؤصل اموره بعد توفيق الله تعالى على مسائل من العلم. وعلى من ان ينظر الى الكثرة على اي شيء هم وانما ينظر الى هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه قال عرضت علي الامم فرأيت النبي ومع - [00:28:44](#)

الرهط. الرهط الجماعة دون العشرة والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه احد. يعني يأتي النبي في امة دعا فيها ما شاء الله من المدة. واظهر الله تعالى من الدلائل على صدقه - [00:29:07](#)

ما شاء ولم يتبعه الا رجل النبي الاخر اتبعه رجلان. والنبي الاخر اتبعه الرهط. ويأتي النبي وليس معه احد. لم يؤمن به في امته اي احد. دل على ان الكثرة - [00:29:22](#)

على ان اكثرا الناس كما قال تعالى لا يعقولون لا يؤمنون فينبغي على طالب العلم ان يعلم ان الذي ينجيه بعد رحمة الله تعالى هو الاستمساك بهدي النبي صلى الله عليه وسلم اما كون الناس يتتساهم اكثر - [00:29:35](#)

في كذا او في كذا سواء في الامور العظام الهائلة او فيما دون ذلك مما تتساهم الناس فيه في مسائل الحرمة وغيرها او في الواجبات فهذا ليس الذي ينجو به الانسان - [00:29:52](#)

قال الله عز وجل ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين لن تسأل عن الناس ولم تسأل عن الكثرة انما المسألة هي اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم. احسن الله اليكم - [00:30:06](#)

المسألة السادسة الاحتجاج بالمتقدمين كقوله قال فما بال القرون الاولى؟ وقوله ما سمعنا هذه المسألة السادسة قريبة من المسألة الرابعة المسألة الرابعة ذكر ان اعظم اصل عندهم هو التقليد. وتقليد من؟ تقليد ابائهم - [00:30:19](#)

في هذه المسألة ذكر ان من خصال اهل الجاهلية الاحتجاج بالمتقدمين. الذي يظهر والله اعلم ان ثمة فرقا بين هذه المسألة والمسألة حاصله ان هذه المسألة اخص لان فيها ايراد الحال الذي كان عليه الاولون مورد الاحتجاج - [00:30:46](#)

فهم في المسألة الرابعة انما هم مجرد مقلدين. اما هنا فهم يحتاجون احتجاجا ويجعلون ما عليه المتقدمون حجة في نفسه ولهذا قال تعالى اورد قول الله تعالى عنهم ما سمعنا بهذا - [00:31:04](#)

لابائنا الاولين صار الاحتجاج عندهم على على هذا النحو وهكذا قول فرعون لموسى فما بال القرون الاولى احتجاج بما كان عليه اهل القرون الاولى التي تقدمت قبله فهذا هو فيما يظهر وجه الفرق بين هذه - [00:31:22](#)

المسألة والمسألة الرابعة وهذا قطعا صنع من لا يفهم موارد الاحتجاج فالحججة ليست فيما كان عليه المتقدمون. ما سمعنا بهذا واذا لم تسمع به المتقدمين يضر العلم الا تسمع به - [00:31:41](#)

تكون انت قد جهلته وجهله من قبلك فهذا الطريقة في الاحتجاج ما سمعنا بهذا او مثل قول بعض الناس اذا سمع حديثا مثلا الان قال لم اسمع به وماذا عنك انت من الدراسة للعلم والحديث وعلى من درسته؟ وما الكتب - [00:31:58](#)

الحديثية التي درستها رجل عامي يسمع في خطب الجمعة او في حديث في الاذاعة او نحوه بعظ الاحاديث فاذا لم يمر به حديث فاذا مر به حديث لا يعلمه قال ما سمعت بهذا واذا لم تسمع به - [00:32:16](#)

لا يضر الحديث الثابت انك لم تسمع به هذه ليست الا من موارد الاحتجاج الدال على ما هم فيه من الجهل. ولهذا اورد رحمة الله تعالى هذه الآيات ليبين ان الحجة في الدليل - [00:32:29](#)

الحججة في الدليل المنزل من عند الله عز وجل. اما مجرد الاحتجاج بالمتقدمين في القرون الاولى او انهم لم يسمعوا بما سمعوا به من الحق عند ابائهم المتقدمين فليس هذا من موارد الاحتجاج عند من يعلم. نعم. احسن الله اليكم - [00:32:43](#)

المسألة السابعة الاستدلال بقوم اعطوا قوة في الافهام والاعمال وفي الملك والمال والجاه. فرد الله ذلك بقوله ولقد مكناهم في ماء مكناكم فيه. وقوله و كانوا من قبل يستفتحون على الذين - [00:33:01](#)

سفرروا فلما جاءهم ما عرروا كفروا به. وقوله يعرفون ابناءهم رحمة الله تعالى في هذه الخصلة ان هؤلاء الجاهليين يستدلون بناس اعطوا خمسة اشياء الامر الاول انهم اعطوا قوى في الافهام فانهم ذكاء. واعطوا قوى في الاعمال فلديهم قوة في الاعمال ليست لغيرهم - [00:33:21](#)

وهكذا قوتهم في الملك والتمكين. القوة الرابعة القوة المالية. كونهم ذوي ثراء. القوة الخامسة كونهم من اهل الجاه ويحتاجون بهؤلاء؟ اين الحق عند اهل الفهم؟ والمقصود بالفهم هنا يراد به الفهم الدنيوي. لان يكونوا من ذوي الدراية - [00:33:48](#)

والمعرفة والحق وقد يكونون ايضا من ذوي الفهم والدراءة الدينية لكنهم لم ينتفعوا بفهمهم كما سيأتي بيانهم في الآية ان شاء الله تعالى ويقولون ان ذوي الذكاء وذوي الفهم المسار الذي يسيرون عليه هو الحق - [00:34:12](#)

كما اغتر كثيرون الان بما عليه الغربيون من التمكين والوصول الى امور في مسائل الدنيا عجيبة وغريبة ما كان كثير يتصورها في سنين مرت فقال هؤلاء الدليل على انهم على حق وعلى صواب هذا الانفتاح الذي فتحه الله تعالى عليهم في افهمهم - [00:34:33](#)  
ولم يعلم ان الله تعالى يفتح للناس من مثل هذه الامور فتحا كثيرا ثم يزيدهم سبحانه وتعالى حتى يؤخذ على حين غرة. فمجرد كونهم ذوي فهم لا يدل انهم على حق. لانهم قد يكون عنده فهم في امور الدنيا وجهل - [00:34:58](#)

بالغ بامور الدين. هذا اولا. الامر الاخر انه قد يكون عنده فهم كما سيأتي في بيان الآية ان شاء الله تعالى في امور الدين. لكنه لم يعمل به ولم ينتفع - [00:35:18](#)

فليس مجرد الفهم دون عمل دالا دون عمل على هدي النبوة لا يكون دالا على ان هذا صاحب حق وهكذا القوى في الاعمال. قد اتى الله سبحانه وتعالى من قبلنا - [00:35:28](#)

من التمكين ما لم يؤته من بعدهم ولقد مكناهم في ماء مكناهم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافندة. فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئتهم من شيء. مكنا تمكينا عظيما - [00:35:46](#)

بل مكن لبعض من قبلنا تمكين ممكن ان بعض من قبلنا تمكين عظيم لم يمكن لمن بعدهم فما مكنه الله تعالى؟ ما مكن الله تعالى منه قوم عاد امر عجب - [00:36:00](#)

ولهذا اغترروا بقوتهم وقالوا من اشد منا قوة؟ قال تعالى او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة فاوتوا قوة لكنها لم تنفعهم وهكذا الملك الواسع. وهكذا الملك الواسع - [00:36:14](#)

بعض الفراعنة ظل ملكا سنيين طويلة جدا من عمره وتمكن لقوم فرعون من ناحية الملك تمكينا شديدا وهكذا مكن في القرون الأخيرة لعدد من الغربيين مكن لهم تمكين عظيم حتى يتفاخر - [00:36:29](#)

بعضهم بان الشمس لا تغيب عن مملكته وان مجموع الاموال الكبيرة في اسيا وفي افريقيا وفي اوروبا. التي كان يملكها مثل البريطانيين وامثالهم. كانت الشمس لا تغيب. بمعنى انها اذا غابت في هذا - [00:36:54](#)

الذى احتلوه في مثل هذه المناطق العربية فانها تكون في مناطق اخرى في اوروبا وفي غيرها تكون الشمس لم تغرب. مجموع ما يملكونه لا تغيب عنه الشمس ثم صاروا في بقعة صغيرة مظلمة - [00:37:12](#)

وذهب ذلك الملك الذي كانوا يتفاخرون به. فكونهم ذوي ملك واسع لا يدل على انهم على حق. وهكذا اهل المال. النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب - [00:37:31](#)

ولا يعطي الدين الا من يحب المال يكون للخير ويكون للفاسد. فكونه ذو ما لا يعني انه على حق. وهكذا الجاه بالمناصب والرفة وتمكنه من القرب من القراب واهله - [00:37:45](#)

لا يدل انه على حق. لا من عنده الملك ولا من عنده الجاه ولا من عنده المال. ولا من عندهم الافهام ولا من عندهم الاعمال رد الله ذلك. يعني رد الله تعالى هذه الخصلة الجاهلية - [00:38:04](#)

في استدلالهم على ان الحق عند من اعطوا هذه القوى بقوله ولقد مكنهم فيما ان مكنكم فيه بقية الاية يوضح المراد. هو رحمة الله يعطي طرف الاية بعض الاحيان كغيره من اهل العلم. ويريد من طالب العلم ان ينظر في بقيتها. من باب - [00:38:17](#)

باختصار ولقد مكنهم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئتهم من شيء فلم تفدهم ولم ينتفعوا بذلك الامور التي مكنوا منها - [00:38:35](#)

وهكذا قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به. الاية نزلت في اليهود كانوا قد اتوا المدينة لعلمهم ان مهاجر النبي الذي ذكر الله تعالى في كتبهم سيكون في المدينة والا فقد كانوا في الشام. ولا احد يأتي من الشام وما فيه من العيشة الرغيدة ومن - [00:38:51](#)

الراحة وكثرة المأكل والمشاب وكثره الموارد المالية الى المدينة الحمى التي يضرب بها المثل فيقال حمى يثرب وذات الموضع الذي ذكرنا ان العرب لا يوجد عندهم نظام حيث كان الجانب القبلي هو الشائع - [00:39:15](#)

وكانوا يتقاولون وكان الاوس والخزرج تنشب بينهم الحروب ويقتل بعضهم بعضا وبينهم من الاحقاد ما الله به عليم ثم ان العيشة في المدينة ضنك من جهة المعيشة المادية فما الذي جعل اليهود يتربون تلك البلاد الى المدينة - [00:39:36](#)

علمهم بان مهاجر النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم في المدينة. وكانوا يعلمون هذا مع علما تاما. كما في الاية بعدها الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فكانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم بوصفه - [00:39:54](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم ذكر بالتوراة باسمه وفي الانجيل قال تعالى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ذكر كعب الاخبار رحمه الله قال ان اسم النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة محمد - [00:40:10](#)

ومهاجره المدينة ومولده في مكة او كما قال هذا كان معلوما عندهم علما تاما. وكانوا يستفتحون على الذين كفروا كانوا اذا جاء بينهم وبين الانصار وبين الاوس والخزرج شيء من الخصمة او الخلاف - [00:40:28](#)

قالوا انه قد اضل زمان نبي نتبعه ونقتلكم معه قتل عاد كانوا يظنون ان هذا النبي سيخرج منهم والنبي منصور الله تعالى سينصره ويعلمون ان دينه سيعم الارض فكانوا يتهددون الاوس والخزرج بهذا النبي - [00:40:45](#)

ومع ذلك ما استفادوا من علمهم هذا هو الشاهد فلما بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم كفر هؤلاء به مع علمهم به ودرايتهما التامة انه رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا. كما قال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم - [00:41:07](#)

ولهذا قد يحمل العلم من لا ينتفع به نسأل الله العافية والسلامة قد يحمل العلم ويؤديه الى غيره ولا ينتفع هو به لما كان النبي صلى الله عليه وسلم في في مكة - [00:41:23](#)

كان يعرض نفسه على القبائل يقول يا معاشر العرب ان قريشاً معنوي ان ابلغ رسالة ربى يريد ان يحمله احد من العرب الى بلده حتى يخرج صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء المشركين ويذعن الى الله. فجاء ستة من الخزرج موفقون - 00:41:39

وسمعوا كلامه صلى الله عليه وسلم فلما سمعوا كلامه استفادوا مما كان يقوله اليهود يقولون انه سيأتي نبي من وصفه كذا. ومن شأنه كذا ومن هيئته كذا فانتفع الخزرج ستة رضي الله عنهم. هؤلاء بما - 00:41:59

كان يقوله اليهود فقالوا يا معاشر فقال بعضهم البعض يا قوم والله ان هذا للنبي الذي تهذبكم به اليهود. يقولون سيخرج النبي نتبعه معه قتل عاد. فلا تسبقن اليه. ان هذا النبي الذي تذكرة لكم يهود فلا تسبقون اليه. فامنوا رضي الله تعالى عنهم - 00:42:16

ثم رجعوا الى المدينة وكانوا من خيرة السفراء الى قومهم فانتشر في المدينة الاسلام ثم جاءت بيعة العقبة بعد ذلك ثم جاء في بيعة العقبة الاولى وفيها بيعة النساء ليس فيها بيعة على القتال. ثم جاءت بيعة العقبة الثانية التي فيها البيعة على حماية النبي صلى الله عليه وسلم وحماية الاسلام - 00:42:38

ثم هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة فكانوا اسعد الناس به رضي الله عنهم بعد المهاجرين. ولم ينتفع به اليهود الا قلة قليلة ممن امن كعب الله ابن سالم رضي الله عنه - 00:43:01

وابني سنه وامثالهم والا فبقيتهم لم ينتفعوا فدل على ان الانسان قد يكون عنده فهم وقد يكون عنده دراية لكن لا ينفعه الله عز وجل بها و كانوا يعلمون وعندهم عجب اليهود عندهم عجب في التمنع وعدم الاستفادة من علمهم - 00:43:15

ابن اخطب والد صبيه رضي الله عنها لما سمع عمها بالنبي صلى الله عليه وسلم اتى وظل يرقب النبي صلى الله عليه وسلم منذ الصباح حتى الظهر ومنذ الظهر حتى امسى - 00:43:35

وهو يرقب النبي صلى الله عليه وسلم بالخصال الموجودة ويعلمها في التوراة فلما رجع لأخيه سأله سؤال المستوحش المتلخو ف قال اهو هو لم يقل اهو النبي؟ قال اي والله اي والله - 00:43:53

قال فما عزمت قال حربه ما بقيت نسأل الله العافية والسلامة نقلت هذا الصبيه رضي الله عنها تسمع ما قال ابوها وما قال عمها يقول اي والله هو هو والنبي المبعوث لا شك في هذا. ما الذي عزمت عليه؟ حربه ما بقيت - 00:44:16

لم ينتفعوا بعلمهم ولما اراد عبد الله ابن سالم وكان اعلم يهودي على وجه الارض بشهادتهم لما اراد ان يسلم كان يعلم ان قومه هؤلاء من اهل البهتان فاتى النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح وقال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت - 00:44:31

وانهم ان يعلموا باسلامي يبهتوني ادعوههم وسلمهم عنى واختفى ابن سالم رضي الله عنه في بعض البيوت دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم واجتمعوا وقال اي رجل فيكم عبد الله بن سالم - 00:44:50

قالوا خيرنا وابن خيرنا واعلمنا وابن اعلمنا قال ارأيتم ان اسلم؟ قالوا اعاذه الله من ذلك. قبحهم الله. يعني كان الاسلام شيء يستعاد بالله منه فقال اخرج يا ابن سالم فخرج ابن سالم فخرجاً رضي الله عنه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله - 00:45:09

فسبوا وشتموا وقالوا شرنا وابن شرنا. هكذا اهل بهتان قبل مدة يسيرة يقولون خيرنا. والآن لما اسلم قالوا شرنا. فلم ينتفعوا بعلمهم والا فهم يعلمون. يعلمون انه المذكور صلى الله عليه وسلم عندهم - 00:45:27

التوراة والانجيل. الشاهد هنا ما ذكره المصنف هؤلاء عندهم فهم وعندهم علم وعندهم دراية لكن ما انتفعوا بها. وهكذا كل علماء السوء الذين يكونون عندهم الحق كما سيأتينا ان شاء الله في خصلة من خصال الجاهليه. ولا ينتفعون بعلمهم نعوذ بالله. نعم. المسألة الثامنة الاستدلال على - 00:45:43

بطلان الشيب انه لم يتبعه الا الضعفاء. كقوله انؤمن لك واتبعك الارذلون. وقوله لا من الله عليهم من بيننا فرده الله بقوله اليس الله باعلم بالشاكرين من دئاب اهل الجاهليه انهم يدلليستدلون كما تقدم يعني طريقتهم في الاستدلال طريقة الجهول. تقدمت خصال تدل على عدم معرفتهم بالمورد - 00:46:05

السليم للحججه. استدلوا هنا على ان الحق الذي بعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم انه ليس بصواب بان الذين اتبعوه ليس الملا الكبار. غالب من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم ولا سيما في مكة. غالبيهم الضعفاء. ولا ينفي ذلك ان يكون بعض الشرفاء - 00:46:35

والكبراء منهم قد اسلموا كابي بكر وعمر وعثمان علي فهؤلاء رضي الله عنهم من الشرفاء الكبار لكن المجموع العام للكتاب من اهل مكة لا يشك بانهم ابوا وتمعنوا وهم الصناديد. صناديد قريش وهم في كل امة. قال تعالى قال الملا من قومه الذين كفروا - 00:46:55 الملا هم الذين يملؤون المجلس كبراء الناس هؤلاء في الغالب متمعنون على الحق لأن لهم زعامات ورؤسات جعلوها وسلطوا على الناس بها والدين جاء بالعدل والانصاف وهم لا يريدون ان تسقط هذه الزعامات الباطلة التي تسلطوا من خاللها على الناس - 00:47:15

وقالوا ان الدليل على ان ما انت عليه ليس بصواب انك لم يتبعك الا الضعفاء. ولو كان الذي اتيت به حقا لاتبعك الشرفاء والكبار  
والوجهاء قال الله عز وجل قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون - 00:47:37

هذا قاله قوم نوح يقصدون الضعفاء والاراذل الذين لا يساون شيئا كيف نؤمن وانت لم يتبعك الا هؤلاء؟ هذه طريقةهم في الاحتجاج وهكذا قولهم فيما يتعلق بالصحابة لما امن بالنبي صلى الله عليه وسلم بعض المستضعفين كعمر وبلال وصهيب وامثالهم - 00:47:56

يقولون اهؤلاء من الله عليهم من بيننا؟ ايعقل؟ يمكن ان يمن الله عز وجل على هؤلاء الاعبد؟ وهؤلاء الضعفاء ولا يمن علينا نحن  
وانتم من انتم؟ نحن اهل المال واهل الشرف واهل الرفعة. هل يمكن ان يمن الله عز وجل على هؤلاء المستضعفين؟ ويتركنا نحن - 00:48:16

نحن ذو الرفعة والمكانة العالية لا يمكن ان يمن الله على هؤلاء ويدعونا. اذا فهذا دليل على ان هذا الذي بعث به باطل هكذا موارد  
الجاهليين رد الله عليهم بقوله اليك الله باعلم بالشاكرين؟ الله تعالى هو الاعلم - 00:48:40

لمن يستحق ان يهدى وقد بين تعالى انه صرف اناسا عن هدايته عيادة بالله لانهم ليسوا موضعا للهداية يقول تعالى في الرسالة الله  
اعلم حيث يجعل رسالته فلا يرسل اي احد سبحانه. وكذلك هو اعلم حيث يجعل هدايته. فلا يهدى اي احد. انما يهدى - 00:49:03  
من يعلم سبحانه وتعالى انه محل للهداية ويضل سبحانه وتعالى من لا يستحق ان يهدى ولهذا قال تعالى في شأن الكفر في شأن  
الكفرة لما ذكر سبحانه وتعالى انهم شر الدواب ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون. ولو علم الله فيهم خيرا - 00:49:26

لا اسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون. فهو يعلم سبحانه وتعالى ان هؤلاء المتفطرسين المتكبرين هم الذين ليسوا اهلا للهداية  
فاضلهم ولهذا صاروا يستدلون بمثل هذه الادلة الداحضة يقولون الدليل على ان على ان الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم  
باطل انه لم يتبعه الا فلان وفلان ولم اتبعه انا. فلو كان - 00:49:53

كان صوابا لاتبعته انا. اتبعه فلان اتبعه ابو جهل واممية. وفلان وفلان. اما ان يتبعه هؤلاء الضعفاء هذا الدليل على انه باطل. فقال تعالى  
الله باعلم بالشاكرين فهو الاعلم سبحانه وتعالى بموضع هدايته - 00:50:19

المسألة التاسعة الاقتداء بفسقة العلماء وجهال العباد. فاتى بقوله يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاخبار والرهبان لا يأكلون اموال  
الناس بالباطل. ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله. وبقوله لا تغلو في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواءكم - 00:50:35

قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا. وضلوا عن سواء السبيل. العلم شرف لاهلها والعبادة شرف لاهلها. والاصل ان اهل العلم مشاعل  
هدى ونور. وان الله تعالى جعلهم مبينين لهذا العلم العظيم الذي جاء بهنبي الله صلى الله عليه وسلم كما قال ان ان الانبياء لم يورثوا  
دينارا ولا درهما - 00:51:05

وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر. فالعلم زين لاهلها ورفة اذا عملوا اما اذا تعلموا العلم ولم ينتفعوا بما علمهم الله عز وجل  
فانهم يكونون فسقة يعلمون الحق - 00:51:35

ويتركونه ويعلمون الباطل والمنكر ويعملونه. فهؤلاء هم فسقة العلماء. ولهذا لم يقل اقتدائهم بالعلماء الاقتداء بالعلماء من قبل العامة  
حق لكنهم يبحثون عن الفسقة الذين يرخصون لهم وينظرون الى اهواء الناس وهؤلاء فتنۃ لكل مفتون - 00:51:53

بلية كبيرة جداً إن يوجد أحد لديه شيء من العلم ويستمر هذا العلم في الفساد وهذا مما خافه النبي عليه الصلاة والسلام أخواف ما أخاف على إمتي كل منافق عليم اللسان فيكون عنده علم ولكنه في واقع الأمر منافق فاسد - 00:52:18

فيستغل هذا وهذا حاصل وواقع من الناس لم ينفعهم الله تعالى بعلمهم عياذ بالله. واستثمروا هذا العلم في نشر الفساد والضلال والزيغ من يتبعه من العوام لهم هو في الحقيقة - 00:52:40

كثير من العوام يميز بين العالم المتقى لربه وبين الذي لديه علم لكنه من ذوي الفسق فتميل أهواهم مع هؤلاء لي Rex خصوا لهم في معاملات معينة. ول يقولوا لهم إن بعض الواجبات ليست بواجبات. ويسهل لهم باسم - 00:53:00

التبسيير وإن هذا الدين جاء بيسراً حيث يسر الدليل لكن حيث أوجب الله لا تأمر الناس بأن يتركوا الواجب وتقول هذا تيسير هذا افساد فما أوجبه الله تعالى واجب. ومن زعم أنه بيسراً - 00:53:21

الحكم بحيث يكون الواجب ليس بحيث يكون الواجب غير واجب فهذا ليس من يسرهن هذا من يفسدون في أرض الله تعالى. وهذا المحرمات يقولون لا حاجة للتشديد مسائل محرمة معلوم حرمتها ومعروفة - 00:53:42

ومع ذلك رخصوا فيها هؤلاء هم فسقة العلماء. يقول من طريقة أهل الجاهلية إن يقتدوا بفسقة العلماء لا باهل العلم المنضطين على السنة هذه خصلة من خصال أهل الجاهلية قال وجهاً للعباد - 00:53:58

من العباد من يغلب عليه انشغاله بالعبادة حتى تشغله العبادة عن العلم ما الذي يقع من هذا العابد الجاهل انه يقتسم مسائل العلم للأسف ويتحدث عنها ويتكلم فيها وهو وإن كان من ذوي العبادة والصلاح والديانة لكنه جاهل - 00:54:15

الناس يحبونه لعلمهم بأنه من ذوي العبادة والصلاح وربما كان من ذوي الخشوع والصلة الطويلة والصيام ودأبه في الحج ونحوه. في حب لاجل ما فيه من العبادة وهذا في ذاته حق. لكن الاشكال انه يقحم نفسه فيما لا يعلم - 00:54:39

وهذا أيضاً حاصل أن بعض من يهتدون إلى الخير ويكونون في حال سابق عندهم غفلة عظيمة اقدم على المحرمات فيقبلون على العبادة أبداً شديداً. ويكونون من ذوي الليل الطويل في صلاتهم - 00:55:01

ومن ذوي الاجتهاد الشديد في الصيام وفي العبادة وفي ختمات القرآن ونحو ذلك وهذا طيب بلا شك إذا لم يتجاوزوا به السنة. لكن الاشكال انهم يقحمون أنفسهم فيما لا يعلمون. وهذا حاصل - 00:55:20

طلعوا على عجائب من الناس اقتحموا مجال التوجيه والارشاد وصار يسمع لهم على نطاق من الوف الناس ولم يهتدى الواحد منهم إلا منذ فترة محددة إذا رأيته وهو يتوضأ علمت أنه وضوء عامي. تقول انتبه إلى كذا. وضوءك فيه ملحوظ كذا. إذا صلي - 00:55:35

فإنك تجد في صلاته عدة ملحوظات. تنبهه عليها كما تنبه العامي الجاهل لأن ساقته لم تكن عن علم وبعضهم يكون قد غرق عيادة بالله في الشهوات والفساد سنين من عمره فلم يتعلم ولم يتبعه أصلاً - 00:55:59

فجاء مقبلاً على العبادة أبداً شديداً ولم يتبعه. وهذا ما حذر منه السلف روى أحمد في الزهد خبراً كثيراً ما نقله ابن عبد العزيز رحمة الله قال من تعبد على غير علم - 00:56:15

كان ما يفسد أكثر مما يصلح الذي سيفسده هؤلاء أكثر مما سيصلحون وهكذا قال الحسن البصري فيما رواه أيضًا عبد الله في زوائد الزهد قريباً من هذا إن من عمل بغير علم قال نظرنا في الأمر - 00:56:32

فوجدنا أن من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح. فيفسدون بنشر أحاديث موضوعة يحسنون للناس جملة من الأعمال وتكون بدعاً لا دليل عليها ويتلفظون بالفاظ لا تحل ولا تجوز - 00:56:49

ويشيع هذا في الناس بسبب احسانهم للظن بهؤلاء العباد لكنهم جهال ولهذا التصوف كيف نشأ؟ نشأ من خلال بعد أهله عن العلم كما قال ابن الجوزي في كتابه تبليس أبييس - 00:57:08

يقول أول ما لبس الشيطان على أهل التصوف أنه صور لهم أن المطلوب هو العمل العملي يعني مثل عبادة والصيام ونحو ذلك بالصلة والصيام ونحوها وليس المقصود إلا العمل دون العلم - 00:57:26

فتعبدوا دون علم. فلعل بهم الشيطان في هذه الأودية لأنهم صاروا يتبعون بلا علم. واقتدى الناس بهم فانتشرت هذه العبادات التي

لا اساس لها والطرق الضالة وانواع الاذكار التي يخترعنها - 00:57:44

مع وجود اذكار صحيحة. تتعجب تجد اناسا في السبعين وفي الثمانين. يحفظون منذ شبابهم جملة من الاوراد الصوفية تقول له ما اذكار الصباح التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم واذكار المساء - 00:58:02

ما يعرف لانه استوعبه هذا الورد منذ صغره وهو يحفظه ويردد اورادا طويلة جدا جدا لا اساس لها وتتضمن جملة غير قليلة من المؤاخذات الشرعية بعضها الفاظ شركية ماذا ت يريد اريد ذكر الله - 00:58:20

النبي عليه الصلاة والسلام ثبت عنه من الاذكار شيء كثير جدا. ماذا تعرف منه؟ ما يعرف تعبدوا على هذه الطريقة اضروا بالناس اضرارا بالغا الاقتداء بالفسقة ممن يحملون العلم او بالعباد ممن يتبعيدون على جهل هذه من خصال اهل الجاهلية قال لذلك قال فاتى بقوله - 00:58:38

هذا الذي يزيل هذه الخصلة في الجاهلية يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاخبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله الحبر هو العالم عند اهل الكتاب - 00:59:03

والراهب هو المتعبد ومع ذلك قال تعالى ان كثيرا من الاخبار لانهم احبار فساق والرهبان لانهم رهبان جهال. ان كثيرا من الاخبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل المال لم يجعل الله تعالى - 00:59:17

لحاد عليه سبلا الا بالطريق الشرعي اموال الناس للناس وليس لك ان تأكل باسم الدين فلسا واحدا تبيع وتشتري تتجاجر هكذا يؤخذ المال لكن تجعل الدين او العلم طريقا من طرق جلب المال - 00:59:38

هذا من فعل فسقة الاخبار وجهلة العباد كما في الآية ان كثيرا من الاخبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله وما اكثرا ما يجتمع الصد عن سبلا اموال الناس بالباطل - 00:59:59

لان صد الناس عن الحق وعن السبيل الصحيح يجعلهم اذا امرروا بان يعطوا هؤلاء المفسدين الاموال اعطوهם فيصدون عن السبيل حتى يستذلوا في اموالهم وهذا حاصل الان حتى في الطوائف الضالة هذه كالرافضة - 01:00:18

الرافضة حين يأخذون الخامس خمس المال امر عجيب جدا ولهذا تجد ثراءهم اهلكهم الله عز وجل واراح منهم البلاد والعباد نجد لهم ثراء هائلا لان كل رافضي ملزم بان يدفع بان يدفع خمس ما له - 01:00:40

ولهذا يؤثرون ثراء عظيما يحصل بينهم من الصراع شياطينهم الكبار على هذه الاموال صراع شديد جدا لانها اموال لا تتخيلها انت ولا بالخيال هناك مجموعة من الروافض عندهم اموال طائلة وكل رافضي - 01:00:58

يعطي خمس ماله فتجمعت هذه الخامس من اين؟ من اين حل لهم ان يأخذوا هذه الخامس وهكذا من يستذلون الناس باسم الاولى والصالحين وان اصحاب هذه القبور اذا دعوتم هؤلاء المقربين حصل لكم كذا وكذا ونحن السدنة - 01:01:20

بينكم وبين صاحب القبر ادفعوا هذه الاموال فتأتي المرأة الجاهلة ت يريد الحمل فتعطى لهم مالا. ويأتي الذي قد اضاع شيئا ويعطيهم مالا. ويأتي الذي يريد تجارتة او يريد ان ينجح في دراسته او في تجارتة فيعطيهم الاموال فتتذكون عندهم هذه الاموال ليأكلون اموال الناس بالباطل. ولهذا يصدون عن سبلا الله حتى يأكلوا - 01:01:41

لأنهم اذا بصر الناس بالسبيل الحق فقالوا لهم اعطونا مالا قالوا نعطيكم مالا بصفتكم ماذا بصفتكم صالحين الصالح يتبعده لله مخلص. ما يريد من الناس اموالا بصفتكم علماء العالم يبذل علمه بالمجان - 01:02:08

ما يقول للناس اعطوني على اي اساس تعطون؟ فلهذا يصدون عن السبيل حتى يستذلون هؤلاء ان كثيرا من الاخبار والرهبان لا يأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبلا الله وقال تعالى لا تغلوا في دينكم غير الحق - 01:02:29

ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا. فهم ضالون في انفسهم. واضلوا غيرهم وصدوا ووضلوا عن سواء السبيل ضلوا عن السبيل الصحيح والطريق المستقيم ضلوا عنه عيادة بالله - 01:02:45

في انفسهم واضلوا غيرهم الاقتداء انما يكون باهل العلم الملازمين للسنة الذين كما قال شيخ الاسلام رحمة الله ان ائمة السنة سموا بأئمة السنة لان السنة لانهم مظاهر ظهرت فيهم السنة - 01:03:05

ومن اعظم المظاهر التي تكون في اهل العلم تنزههم عن ان يأخذوا من الناس اموالهم او ان يكون المال مطمعا من مطامعهم. هذا هو المعروف عن ائمة السنة ولهذا نشأ كثير من علماء السنة فقراء وماتوا فقراء - [01:03:26](#)

لأنهم يعلمون ان الله حرم عليهم هذه الاموال. اذا قرأت في تراجم كثير من اهل العلم تجد انه كان فقيرا. بل بعضهم لم يستطع الحج لانه ليس عنده نفقة ولا يقول للناس اعطوني حتى احج. لانه ليس له ان يسأل الناس - [01:03:44](#)

اذا عجز عن الحج فلا يسأل الناس لم يلزمهم الله تعالى لان الله تعالى يقول من استطاع اليه سببا وهذا لم يستطع فالحاصل ان اهل العلم من اهل السنة هم ابعد الناس عن ان يصدوا عن سبيل الله او ان يأكلوا اموال الناس بالباطل - [01:04:01](#)

واهل الضلال تأملهم الباطنية الرافضة المتصوفة تجد انهم يعيشون على اموال الناس وتجد انهم ينهبون الناس نهبا بل ان طريقتهم في اخذ المال لم يقتصروا على المال يذلون الناس حتى يأخذوا منهم المال - [01:04:18](#)

بان يأتي ويستجدي هذا الرافضي استجداه حتى يقبل منه ان يأخذ المال فلم يكتفوا باكل اموالهم بالباطل حتى اذلوهم في طريقة اعطاء المال هذا نسأل الله العافية والسلامة لهم نصيب من هؤلاء - [01:04:40](#)

من طريقة هؤلاء الاخبار الفساق والرهبان الجهال المسألة العاشرة. الاستدلال على بطلان الدين بقلة افهام اهله وعدم حفظهم كقوله. بادي الرأي هذا مما يرمي به اهل الباطل اهل الدين دوما قدیما وحدیثا - [01:04:57](#)

يقولون ان هذا الدين دين باطل ويدلک في زعمهم على بطلانه ان افهام اهله عقولهم قاصرة وهكذا علوم وهم علومهم معدومة لا علم عندهم ولا ليس لديهم فهم ولا معرفة - [01:05:21](#)

كقوله تعالى عن قوم نوح ما نراك اتبعك الا الذين هم ارذلنا بادي الرأي الاراضي كما تقدم المراد بهم الضعفاء. بادي الرأي ليس عندهم دراية وفهم بل بمجرد ان دعوتهم وافقوا - [01:05:44](#)

فليسوا من ذوي الفهوم والعلوم والمعرفة هذا الداء موجود الى يومك هذا فهل المناخي العلمانية والليبرالية كثيرا ما يتكلمون عن منهج السلف بالمذمة وان افهام السلف متحجرة قاصرة وان طريقتهم طريقة غير مناسبة - [01:06:02](#)

وربما تطاول بعضهم وصرح حتى بالتعدي على جناب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ما اتى به غير مناسب ولا يليق ان يكون في مثل هذه الاعصار فهذه امور قديمة - [01:06:29](#)

ينبغي ان تهجر وتترك حتى قال احد الزنادقة ينبعي من المعاصرين ما نقول انها تجمع وتحرق لكن نقول انها تبقى بمثابة الذكريات تحفظ هكذا وانما المعمول على الحضارة الغربية. هكذا يقول يقول اهل الزنادقة والالحاد - [01:06:48](#)

يقولون ان الدين في ذاته قاصر فالمستمسك به سيكون قاصرا. فلهذا يقولون ان من الدلائل من الدلائل على الدين انه لا يوصل اهله الا الى قلة الفهم. وقد ابى الله تعالى من فوق سبع سماوات - [01:07:09](#)

الا ان يكذبهم سبحانه وتعالى وان تتهاوى بحمده ومنتها هذه المناهج الخبيثة الفاسدة وارى الله عز وجل عباده من ذلك عجبا الشيوعية على سبيل المثال في سنوات مضت من نحو الأربعين سنة - [01:07:30](#)

كانت في اوجها وكان دعاتها الزنادقة من العرب والعلم يتحدثون عن من يسمونهم بالرجعيين وعن الطبقات التي لا تفهم ولا تعي وان الفكر الشيوعي هو المنقذ للبشرية وهو الذي سيعم بالقوة - [01:07:51](#)

الارض ثم هوت بحمد الله تعالى هذه الفكرة الخبيثة في فترة تعد من اقل الفترات في التاريخ في نحو من سبعين سنة هوت صار الذي يتحدث عن الشيوعي الان وينادي بها موضع السخرية من قبل الناس كلهم - [01:08:13](#)

وهكذا الرأسمالية الغربية المقابلة للفكرة الشيوعية اضرت بالناس قطعا في دينهم. ولكن اضرت بالعالم مرات وكرات وستظل تضر العالم في الجوانب الاقتصادية لان التركيز في الفكر الرأسمالي على الجانب الاقتصادي - [01:08:31](#)

وما اضر الاقتصاد شيء كال الفكر الرأسمالية الذي يزعمون انه هو قمة التحضر وصارت الاهزات الاقتصادية في العالم تسقط دولا وتسقط مؤسسات اقتصادية كبرى حتى انطق الله اعداءه من نحو السنتين - [01:08:51](#)

بان الاقتصاد الاسلامي هو الذي فيه الحفظ الحقيقي للاقتصاد العالمي ليس رجعية ليس تخلفا ما الذي جعلكم تلتجأون اليه صاغرين

راغمين لأن الفكر الرأسمالي اضر باهله هناك في الغرب وانعكاساته وارتداداته تضر بقية الدول ايضا كالمعتاد والافراد والمؤسسات المالية تتأثر كثيرا جدا لان - 01:09:13

للأسف الشديد في وطبع المهانة الذي يعيشها المسلمون صاروا تبعا حتى في الجوانب الاقتصادية لمثل هؤلاء. والا فلو كانوا اعزه لكانوا  
الهزات تكون هناك وتضر اهلها الحاصل ان ما يزعمونه - 01:09:41

من ان الدين فيه قلة الفهم وقلة الدراسة يأبى الله تعالى الا ان تسقط مناهجهم رأي العين والناس يرون ويبقى الوضع الشرعي ولهذا  
الوضع الذي يحدث مثلا في العالم في تلك الهزات الهائلة - 01:09:59

تركوا حديثا واحدا فقط لو طبق لضبط شيئا كثيرا من انواع الاقتصاد وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا تبع ما ليس عندك هذا حديث  
مكون من الفاظ يسيرة جدا لا تبع - 01:10:17

ما ليس عندك من اكبر ما يضرهم هذه المغامرات والمعاملات السريعة وبيع الانسان بالوهم اشياء كانها عنده فينهار هذا البائع والذي  
اعطاه المال يكون قد صرف ذاك البائع ما له. فينهار البائع وينهار المشتري. وتظل مجموعة من العمليات على مبلغ مالي وهي وهمية -  
01:10:36

مثل ان توضع عمليات ببيع ما ليس عندك وذاك ببيع ما ليس عنده وذاك ببيع ما ليس عنده في مبلغ مثلا عشرة ملايين بيع بعشرة  
ملايين ما يقابل المئة مليون - 01:11:04

وكل هؤلاء باعوا ما ليس عندهم فينهار هذا وهذا وهذا في حديث واحد لو انك لا تبيع الا الشيء الذي تملكه ولا يجوز ان تبيع بتاتا الا  
ما تملكه وتحوزه شرعا - 01:11:16

حتى كان التجار زمن النبي صلى الله عليه وسلم يضربون ضربا على بيع ما ليس عندهم لا بد ان تبيع الشيء الذي تحوزه. ما تبيع  
الشيء الذي تقول اني ساجده عند فلان. لا بد ان تحوزه - 01:11:29

ضمانة كبيرة لل الاقتصاد الان اذا حصلت الهزات الاقتصادية ماذا يفعلون يخوضون من نسبة الربا الذي يسمونه الفائدة فتنتعش الاسواق  
العالمية. اذا الداء في ماذا؟ في الربا يا اعداء الله الذي منعه الشرع بالكلية - 01:11:40

والربا دائما يضر الاكثر وينتفع به مجموعات قليلة من الناس جاء الشرع بمنعه بالكلية فهؤلاء الذين يزعمون ان عندهم الفهم هم الذين  
اردوا الناس اما ما اردوه البشرية في الاخلاق - 01:12:00

والفلسفات الخبيثة التي هيأت الفجور وعدت فجور النساء مجرد حرية اذا رغبت فيها فلها ذلك وما ترتب على هذا من انواع  
الفواحش التي دبت وانتشرت في تلك البلدان وما ترتب عليه من ابناء الزنا - 01:12:16

وانتشارهم في الارض ثم ما ترتب على ذلك من عمليات الاجهاض التي تبلغ في امريكا وحدها مليون طفل يجهض في السنة حرب  
يعني في عشر سنين عشرة ملايين انسان يجهضون - 01:12:38

ثم تقولون انكم انتم ذوي الفهم والله انكم ابعد الناس عن الفهم فالحاصل انهم يدعون دعوى ان الدين يدل على على بطلانه قلة فهم  
اهله. فما الفهم الذي عندكم انتم - 01:12:52

ما الذي اوصلتم اليه البشرية؟ اوصلتموها الى الحظوظ في اخلاقها وفي اقتصادها ويكتفي انهم يسعرون الحروب لاجل ان تعمل  
مصانع الاسلحة انظر قلة الذوق وقلة الادب وانعدام الاخلاق مصانع الاسلحة في العالم - 01:13:05

تريد سوقا ما السوق الحرب يثيرون حربا في العالم حتى تعمل مصانع الاسلحة. امم بلا ادب وبلا اخلاق ويسمون انفسهم المتقدمين  
المتمددين ذوي الحضارة اي حضارة لا يوجد عندهم شيء يسمى حضارة يسمى عندهم شيء يسمى مدنية - 01:13:27

عندهم اكتشافات عندهم شيء من التمكين اما ان يسمى حضارة فلا يستحق ان يسمى حضارة وان سموا انفسهم بما سموا. الحاصل  
ان المسألة معكوسة عليهم بحمد الله فقولهم ان الدليل على بطلان الدين قلة فهم اهله - 01:13:46

اقل الناس فهما هم انتم وما فعلتم بالبشرية ما اوصلتم اليها من الحضيض نعم - 01:14:01